وانما قدم عليه جملة يتلوا عليكم اياتنا لان ثبوت الرسالة بتلاوة الايات   لعدها على انه جنس اخر لان
التعليم الاول هو تعليم الكتاب والحكمة جنس والتعليم الثاني وهو علم ما يستفاد من قوله اذ لا طريق الى
تعليم ما لا يعلم الا بالوحي وان فصل الكتاب والحكمة ايضا لا يعلم الا بالوحي فليس ما لا يعلم الا بالوحي
جنس اخر قلنا لعله اراد بما لا يعلم افعاله   يا ايها الذين امنوا الخ لما امر الله تعالى عباده
بالذكر والشكر كان سائلا قال ما الذكر والشكر فقال استعينوا بالصبر والصلوة فان الصلوة ذكر
وشكر ولما كان مراد ام الصلوة على الصبر لان فيها صبرا بامساك النفس على اشكالها عما نهي عنه
فيها قدم الصبر على الصلوة   تعالى ولا تقولوا الاية لما امر بالصلوة على مخالفة النفس من اشد
الصبر على الجهاد ورغب بان المقتول في سبيل الله ليس بميت بل هو حي   وهو تنبيه الخ فيه بطن
اذ لا يفهم من عدم الشعور بما قاله بل المفهوم منه ان حياتهم لا تدرك بالعقل والحس واما ان حياتهم
ليست من جنس حياة الحيوانات فليس يفهم منه والجواب ان المراد ان المفهوم من الاية ذلك التنبيه
على ما ذكر لانه يفهم منه الاية انهم احياء والحال ان اجسادهم ليست لها حياة فيعلم ان حياتهم
ليست بالابدان واما ان حياتهم ليست من جنس حياة الحيوانات فانما انه موقوف على ابطال التناسخ
وقد ابطله المتكلمون والمشاؤون في المسائل   وعلى هذا التخصيص الخ اي على ما ذكر وهو ان الارواح
باقية مدركة بعد موت البدن كان كل من الاموات حيا باقيا فما وجه تخصيص الحياة بالشهداء فاجاب
بانه لا اختصاص لهم الا انه يمكن ان يكون لهم نوع اخر من الحياة لا يحصل لغيرهم كما ورد في الحديث ارواح
الشهداء في حواصل طير خضر كما روى مسلم عن مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قال انا قد سالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت
عطف على شيء من الخوف الا وجه لشيئين لفظي ومعنوي اما الاول فلاتفاق المعطوف والمعطوف عليه
في التنكير واما الثاني فلان تنكير نقص يدل ظاهرا على البعض فلا حاجة الى ان يقال بشيء من نقص الاموال
وعن الشافعي الخوف خوف الله تعالى [illegible] معنى الابتلاء والاختبار بالجوع ونقص المال

الا بالوحي عن ماذكر اولا كما يستفاد من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم

اقبا بها

الصبر ظ

الصبر ح

امواتا

الاولى اوجه

تنكيرها ظ

المال والنفس والثمرة ظاهر لان معناه نسلط عليكم الجوع ونقص شيء من اموالكم وانفسكم لنختبر
هل تشكرون الله او لا واما معنى الابتلاء بالخوف من الله تعالى فغير ظاهر معناه الابتلاء بشيء فيه
الخوف من الله تعالى فيختبركم هل تخافون فتتركون ذلك الشيء اولا وان اذا حمل الخوف على الخوف من العدو فوجهه
لنبلونكم بشيء من الخوف حتى يظهر انكم تصبرون وتلتجئون الى الله تعالى في دفع ما تخافون منه او لا تلتجئون
وبشر الصابرين عطف على لنبلونكم عطف المضمون على المضمون كانه قيل ونبلغ الابتلاء ونبلغ البشارة
بان تصوروا ما خلق لاجله اي تصوروا انه خلق لاجل العبادة والتسليم للقضاء وتكميل
النفس ليفوز بالثواب في الدار الاخرة فيهون عليه فوات الاشياء   وانه اذا رجع الى ربه لانه
لا يحصى عند العبد انه فان البتة هان فوت ما يتعلق به ويوجب عليه شكرا انه فات ما يتعلق به
وهو باق   اولئك عليهم صلوات من ربهم جملة مستانفة جواب سؤال مقدر كانه قيل ما الذي
بشروا به فقيل اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اذ يفهم من هذا الكلام ما الذي بشروا به والاولى
ان السؤال المقدر للصابرين المسترجعين والجواب ما دل   ومن الله التزكية والمغفرة قال صاحب
الكشاف والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة بعد رحمة والظاهر ان المراد من الرحمة في تفسير الصلوة على ما هو
المشهور ما يشمل المغفرة قال العلامة التفتازاني اي حاصل الرافة راجع الى ايصال المسار ودفع المضار فيكون
ذكر الرحمة بعد الصلوة تخصيصا بعد التعميم لان المراد من الرحمة في الاية الرحمة العظيمة لافادة التنكير التعظيم فيمكن
ان يكون المراد منه رؤية الله تعالى   واولئك هم المهتدون تكرير اولئك للاعتناء بالمسند اليه
وتمييزهم وايراد ضمير الفصل المفيد للحصر اذ لو لم يكرر اولئك لم يلزم ان يكون ضمير الفصل فان قلت كيف حصر
الاهتداء في المسترجعين قلت المراد حصر الاهتداء انما وجب عند المصاف لا مطلق الاهتداء اولى
ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية لما ذكر الله تعالى في الاية حال الصابرين واجرهم العظيم ناسب
ان يذكر بعد الامر بالحج لان فيه انواعا من الصبر فان فيه الصبر على مشاق السفر والصبر عن البعد عن
الاهل والمال وكل منها يشمل اصنافا من الصبر كما لا يخفى   فغلب باشر على [illegible] منه ان الحج والاعتمار
من غير اضافة [illegible] منها العلمان المخصوصان كالنجم والثريا حاليا   وهو ضعيف الخ

Copyright King Saud University